نوافذ

nasser@behbehani.info
د.ناصر بهبهاني

اغتصاب سياسي

هناك فرق كبير بين «الحراك» و«الاغتصاب» السياسي. وما يحدث عندنا اليوم ينطبق عليه المصطلح الثاني، لأن الحراك السياسي يكون عادة في مجتمع يسعى إما إلى تحقيق الإصلاح بالطرق المتاحة في الدستور والقانون وعبر المؤسسات المدنية، خصوصا التشريعية، أو في مجتمع قمعي مليء بالزنازين والانفراديات والاغتيالات والإقصاء. ولذلك فإن الحالتين لا تنطبقان عندنا في الكويت، فأصحاب الاحتجاجات غير المنضبطة، لم يستخدموا ـ أو لم يستنفذوا ـ كل وسائلهم الدستورية، فهم خربوا المجلس واقتحموه كي يجدوا الشارع كبديل عنه. أما الحالة الثانية، فأتحدى أي شخص يستطيع القول انه يفعل ما يفعله الآن لأننا بلد قمعي، بل على العكس هم الذين يمارسون القمع والابتزاز السياسي، بحيث يريدون سحب حتى الصلاحيات الدستورية من صاحب السمو الأمير حفظه الله، مستغلين الأعراف والقيم التي تتعامل بها السلطة مع ما يقومون به من تجاوز لحدود الديموقراطية، ولو أنهم ديموقراطيون لاحترموا رأي المعارضين لمطالبهم أيضا، فهم لا يمثلون كل المواطنين، ومطالبهم لا تعني أنها رغبة حتى الأغلبية التي يتشدقون بها، لأنهم أثناء الانتخابات لم يكن هذا برنامجهم المطروح، وبالتالي فهم لم يحصلوا على أغلبية بسبب هذا الطرح.

ولكن الذي يوحي بضخامة ما يحصل هو التالي:

ان هذا النوع من العمل السياسي هو غريب على واقع الكويت التي عرف عنها ضبطها للنفس وممارسة النشاط السياسي في أماكنها التشريعية الصحيحة، وإن حصل وخرجت عن المؤسسة البرلمانية، فهي تعقد في الديوانيات أو بحدود عقلانية في ساحة الإرادة، الأمر الآخر الذي يوحي بهذه الضخامة، هو أن هذه الكتل السياسية لديها نوع من التنظيم تحت مسميات مختلفة، مثل: «نهج» و«حراك»، و«معك»، و«حدم»..وغيرها، بينما هناك مجاميع وقوى شعبية كبرى جدا لا تقف ضد مطالب هؤلاء، ولكنها لا تندرج تحت مسمى حزبي أو حركي.

نظرات

bodalal@me.com
محمد هلال الخالدي

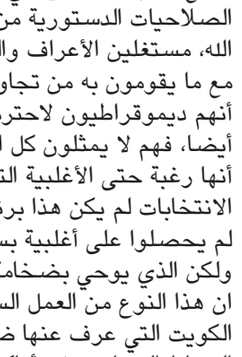

نجوم سيدي مؤمن

يلفت الأديب المغربي ماحي بنبين في روايته الجديدة «نجوم سيدي مؤمن» إلى خطورة الهوة العميقة بين الفقراء والأغنياء، ويحذر من استمرار تجاهل أحوال الفقراء ومعاناتهم في مدينة سيدي مؤمن، والتي هي رمز لكل المدن المطحونة بالفقر والجهل والعفن في عالمنا العربي، قائلا إن العيش في «سيدي مؤمن» وسط القاذورات ورائحة العرق والنفثالين وأصوات الشخير، ببطون فارغة وأجساد نحيلة وملابس مهترئة سيصنع في نهاية المطاف «قنابل بشرية» لا تبالي بتدمير العالم كله، طالما أنه قد أشاح بوجهه عن معاناتهم وتخلى عن مساعدتهم.

وفي الرواية حديث مؤلم ووصف قاس عن عذابات الفقراء وتعاستهم، يقول فيه «ياشين» ـ الشخصية الرئيسية في الرواية ـ عن شباب مدينة سيدي مؤمن: لم نعد نخشى «قابض الأرواح»، فالناس يأتون ويذهبون ويعيشون ويموتون دون أن يتغير أي شيء في أحوالهم التعيسة، حتى أصبح قابض الأرواح حليفنا وضيفنا.. نخدمه ويخدمنا!

ثم يتناول بنبين طرق تحول هؤلاء الشباب المحبطين والمنكسرين بفعل الجوع والجهل والفقر إلى «إرهابيين» ينتقمون من العالم الذي تجاهلهم وتسبب في صنع واقعهم المزري، وذلك من خلال صورة نمطية أصبحت تقليدية جدا مع تركيز الاعلام الغربي والعربي عليها مؤخرا، ألا وهي استغلال «الجماعات الجهادية المتطرفة» لضياع الشباب وفراغهم واستعدادهم لفعل أي شيء مقابل تأمين وجبة عشاء لأسرهم وأطفالهم الجوعى، وهكذا يصبح الفقر والبؤس مرتعا وأرضا خصبة لصنع «الإرهاب» كما يراه ماحي بنبين وغيره.

□ □ □

لا جديد يذكر في رواية «نجوم سيدي مؤمن»، فهي تكرار لفكرة قديمة روج لها الكثير من الأدباء وصانعي الأفلام منذ عشرات السنين، وربما يكفي مشاهدة فيلم «حين ميسرة» الذي انتج عام 2007 للمخرج المبدع خالد يوسف لفهم هذه الفكرة البسيطة، فقد كان الفيلم بمثابة رسالة تحذير واضحة ومباشرة وقوية للنظام آنذاك حول خطورة تجاهل معاناة الفقراء وتزايد الهوة بينهم وبين عالم الأثرياء من لصوص المال العام، وفيه تصوير واقعي وعميق لكيفية استغلال الشباب المعدم من قبل بعض الجماعات الإرهابية.. فما الذي حدث؟ كالعادة، خدع النظام نفسه واستمع للمنافقين حتى وقع.

الفكرة قديمة والتحذيرات متكررة، إلا أن الجديد هو توقيت صدور الرواية في هذا الوقت بالذات، فهي تمثل ناقوس خطر آخر للأنظمة التي لاتزال تمني نفسها بالوهم وتخدعها جوقة المتمصلحين بأن «وضعهم مختلف».. لا أحد مختلف، كل البشر متشابهون في رفض القهر والجوع والجهل.. منذ قيام أولى الثورات على هذه الأرض، فمحرك الثورة دائما أمر واحد، هو «الشعور بالظلم» أيا كان سبب هذا الظلم، فيثور الفقراء بسبب الجوع، ويثور الأغنياء بسبب القهر!

مبدئيات

dr.khadeja1@gmail.com
د.خديجة المحميد

الحوار والنقد

الحوار هو الوسيلة الحضارية الفعالة لجمع الأطراف المتباينة في الرؤى والإمكانات على طاولة مستديرة، من أجل أن يتشكل في مساحة مركزها منتج جديد يساهم الجميع في وضع لبنات إبداعه المتنوعة والمتكاملة في إنجاز الحاجة من توليده، وهي حاجة بطبيعتها ينشدها أفراد الحوار لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة رغم اختلافهم. أما النقد فينظر كل طرف فيه إلى ما يعتبره مرفوضا وسلبيا في الطرف الآخر، فهل يتناقض النقد مع غرض الحوار، أم يمكن توظيفه للرقي بالحوار لتحقيق المزيد من المكاسب والإنجازات الجديدة للمتحاورين؟

النقد ظاهرة طبيعية في معرض التناصح، وفي حالة الحوار، ويمكن الاتجاه به لفتح آفاق جديدة وإعادة النظر في الموروثات السائدة وإعادة تقييمها وفق معايير موضوعية، هذا بشرط الالتزام بالنقد البعيد عن روحية الاستفزاز والهدم وهدفية النقض والنفي. النقد البناء والحوار الهادف يتكاملان بمحورية قرار التعايش واحترام كل طرف للآخر، وبالاتفاق على تعميق المشتركات وتوظيفها واستثمار الاختلاف في ابتداع سبل وإمكانات تكاملية للتنمية والتطوير في تحقيق الأهداف الوطنية المنشودة. مثل هذا النقد يحقق مساحات ومجالات جديدة للتفكير، بل يخلق التطلع لحقول مميزة للعمل والإنتاج.

وحيث اننا بلغنا في المرحلة الحالية كمواطنين مستوى عاليا من التعارض في الرؤى السياسية سواء منها ما يتعلق بنظام التصويت الانتخابي أو تعيين الضرورة الموجبة لمراسيم الضرورة التي نص عليها الدستور أو غير ذلك، ينبغي ألا يغيب عن بال أحدنا أنه لا يصح الدمج بين الآراء والمعتقدات، فليس كل رأي عقيدة، وإذا تحولت عندنا الآراء إلى معتقدات نتخندق لأجلها ضد الآخر فإننا بذلك، لا سمح الله، نعمل من حيث نشعر أو لا نشعر لتقطيع أواصر المواطنة فيما بيننا ونمزق وطننا العزيز إلى أشلاء مبعثرة يصبح وجودنا من خلالها تاريخا في خبر كان.

فمهما اشتدت اختلافاتنا وتبايناتنا السياسية ينبغي في مقابلها أن تشتد عزيمتنا في رفض القطيعة والتباعد والجفاء، ورغم كل ما في أذهاننا ونفوسنا من نقد واتهامات فلا بد أن نتحلى بآدابنا القرآنية (وقولوا للناس حسنا) البقرة ـ 83، وأن نجعل إرادتنا النافذة في إنجاز الحوارات العميقة والمنفتحة فيما بيننا، فإننا اليوم أمام مفترق مصيري لمسارات متعددة لن نجد الآلية الأكثر استحقاقا لتنفيذ المشروعات السياسية والمجتمعية اللازمة كما هي آلية الحوار الوطني الهادف والنقد المسؤول.

مجرد رؤية

saadbinalharbi@gmail.com
سعد عطية الحربي

رفقاً بالبلد

الفرق بين الديموقراطية والفوضى خط رفيع، لهذا وضعت قوانين منبثقة من دساتير حتى لا ينقطع هذا الخيط وتعم الفوضى التي لن تكون أبدا من صالح احد.

والأهم في القوانين هو تطبيقها على الكل حتى لا نتجه إلى دولة الديكتاتوريات والقمع، أما ما قد يعيبها فهو انتقائية تطبيقها.

وأكبر مشاكل تطبيق القانون ان يتم تنفيذه بتعسف مهدرا آدمية وكرامة الإنسان.

فعندما يتم التعسف في التطبيق والبدء بإهدار الكرامات من ضرب وتنكيل وحجز واعتقال فمن الممكن وهذا احتمال وارد الدخول في نفق غياب القانون والتحول إلى دولة قمعية بطرف يتعسف وطرف يزداد اصرارا.

وهذا كله لا يعفي الطرف الآخر من مسؤولية الإخلال بالأمن العام، فالرفض والتعبير عن الرأي يجب ان يكونا في اطار القانون الذي نطالب بتطبيقه ونحمد الخالق بقدوم العيد الذي عمل على تهدئة النفوس ولو لحين.

رسالة وصلت من كل من الطرفين إلى الآخر، مفادها أن المسيرات مصيرها القمع، وكلا الأمرين عواقبه وخيمة للبلد فأما للشباب منظمي المسيرة فقد وصلت رسالة رفض مرسوم تعديل قانون الانتخاب وبالنسبة للطرف الآخر فقد وصلت ايضا رسالة التعاطي القمعي مع المسيرات فوجب على المتقدم التريث بعمل مسيرات ويفضل الامتناع عنها لوصول الغاية منها، وبالنسبة لرجال الأمن اذكرهم بألا يكون التطبيق على حساب آدمية وكرامة الإنسان، والتاريخ يشهد أن الكويتي عمره ما استسلم للظلم وأصبح ذليلا.

رأي اقتصادي

melhemmahmoud@hotmail.com
المستشار د.محمود ملحم

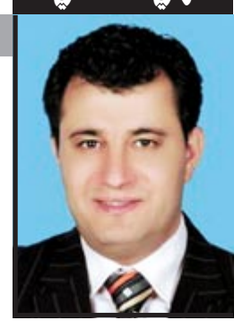

الصين على عرش الاقتصاد العالمي

كثرت التساؤلات حول موقع الصين الاقتصادي وخاصة بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، من بلد نام إلى بلد في طور النمو، إلى بلد على رأس عرش الاقتصاد العالمي، وإن تجربة الصين الاقتصادية تشكل حافزا للدول النامية أو الدول التي هي في طور النمو خاصة ان الصين لم ولن تمتلك الإمكانيات الموجودة في عالمنا العربي من النفط إلى الغاز إلى الثروات التي تشكل المادة الأولية للاقتصاد العالمي، وعلى الرغم من ذلك نحن لا نستطيع أن نؤثر ولو في الإدانة في قرارات دولية، ويقتصر حضورنا فقط على تسجيل المحاضر، وقد كان الصينيون محدودي الدخل يعيشون بأقل من دولار واحد للفرد يوميا، والآن أصبحت الصين على رأس عرش الاقتصاد العالمي.

وقد نجحت الصين في تخفيض أعداد الفقراء واتجهت بسرعة البرق لتسابق الريح على تزعم العالم للقرارات الاقتصادية، فياعجبا لهذه الدولة التي لم نكن نسمع عنها فأصبحت تجتاح أسواقنا ومطاعمنا وثقافاتنا، وياعجبا لدول وضعت الحرف والرقم وقد اختفت من الخريطة تماما، ولا تذكر إلا عند عد الدول!

أما نحن فكنا وما زلنا نتطلع ونأمل، فكيف إذا علمنا أن الإمكانات في اضمحلال وان العصر الذي من الممكن أن نحلم بحكم العالم فيه هو هذا العصر، عصر النفط والبترول والغاز الذي هو في قبضتنا؟! وكيف إذا علمنا انه إذا زال زلنا؟! ويبقى دائما بالله المستعان، فلقد أصبح العالم يتسارع إلى مسابقة الصوت والريح ويفكر كيف يخرق القواعد العلمية وحصد جوائز نوبل.

أما نحن فكنا وما زلنا نتقاسم الفشل تلو الفشل ونورث الفشل مع الفشل، ولقد حان الوقت لان ننهض ونعلم الأجيال لغة العلم ونعطيهم القلم ليبقوا.. حان الوقت لكي نقطعه لأنه فعلا يسير نحو تقطيعنا، فالصين سارت ونجحت ونحن سرنا وتوقفنا، ومنذ ذلك الحين كنا وما زلنا نتعلم لنعلم كيف تذرف الدموع على الأطلال.

انتظارات

twitter@bnder22 ـ dali_alkhumsan@hotmail.com
دالي محمد الخمسان

تشييع الفساد إلى مثواه الأخير

في كل دول العالم يقاس تقدم الدول المتحضرة وينحصر في أمر مهم ألا وهو محاربة الفساد ومدى نجاح الدولة في تطبيق القوانين على الجميع بلا استثناء ومحاباة أو تفاضل وبعدالة تامة.

ان تفشي الفساد في المجتمع أمر خطير ويتمثل ذلك في انتشار الرشوة والواسطة حيث انتشرت انتشارا واسعا في مناحي الحياة، والتجاوز على القوانين وسوء أداء بعض الموظفين الحكوميين وتردي الخدمات التعليمية والطبية والاقتصادية والإسكانية وعجز الأجهزة الحكومية عن الحد من الظواهر السلبية في المجتمع من انتشار الأسلحة والفوضى المرورية والاستهتار بالقوانين والبطالة وارتفاع الأسعار والعمالة السائبة وعدم حل كثير من المعضلات التي تواجه المجتمع.

محاربة الفساد لا يمكن معالجته بالكلام أو الشعارات أو تشريع القوانين بل لابد من آليات عمل جادة لمكافحته والقضاء عليه والاعتراف الصريح بخطورته وأثاره المدمرة.

ان بلادنا الغالية مازالت في المركز 54 دوليا في ترتيب الدول لمكافحة الفساد وهي مرتبة متدنية في وجود سلطة قضائية مستقلة ذات أحكام عادلة ونزيهة بفضل من الله، ووجود برلمان منتخب من أهم أعماله مراقبة السلطة التنفيذية والحد من انتشار الفساد الإداري والمالي المنتشر في أجهزة الدولة، لذا وجب الإسراع في تشكيل هيئة عامة لمكافحة الفساد ووضع القوانين المتشددة للحد من ظهور تلك المشاكل والتجاوزات.

لقد حان الوقت وبكل الفرح والسرور لتشييع الفساد الى مثواه الأخير غير مأسوف عليه وتقبل التهاني في مقر الهيئة العليا لمكافحة الفساد والهيئات الرقابية في جميع أنحاء البلاد، والله الموفق والمستعان.

الحرف29

waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

"حاشي" و"رغيف.. وسذاجة إعلامية"

بلغ البعض من السذاجة ان يقارن بما لا يجب المقارنة به، كمن يقارن بين الآيفون والغسالة، او بين السيارة والمايكروويف مثلا، هذا شيء وذلك شيء آخر تماما، لا مجال للمقارنة، فالمقارنة لا تكون الا بين الشيء وشبيهه او الشيء واقرب الأشياء شبها به، واحد الزملاء نقل لي عبر الواتساب صورة مقارنة بين ثورة مصر والتي اسماها ثورة الجوع، وتجمع إفطار يوم عرفة في «الإرادة»، ووضع للصورة الأولى ثائرا مصريا يحمل رغيف خبز، وفي الثانية صورة الحاشي الذي اجتمع عليه بعض من أفطروا يوم عرفة في «الإرادة»، وقد أسماها الزميل «ثورة شبع» للأسف فإن الزميل الذي نقل لي الواتساب بهذه الصورة إعلامي وكان الأجدر به التفكير قبل نقل الصورة، فالأولى تمثل صورة من بين ملايين الصور التي التقطت خلال ثورة يناير المصرية، واما الثانية فهي صورة لإفطار جماعي وليس لثورة.

اولا، وقبل ان ابدأ في الرد والتفصيل، ثورة مصر لمن لا يعرف لم تكن ثورة خبز ولا ثورة جياع، فمن قام بها وقادها وأشعلها من شباب 6 ابريل واغلبهم من أبناء الطبقة المتوسطة، وكانت ثورتهم ثورة حرية وليست ثورة خبز، ذلك حتى لا توصم ثورة مصر بأنها ثورة جياع، لأنها لم تكن كذلك لا في بدايتها ولا في أوسطها ولا في آخرها، ثورة باحثون عن الحرية، ثورة ضد فساد موازين قوى.

وأما ما حصل في ساحة الإرادة فكان إفطارا جماعيا، لا ثورة ولا الله قالها، والمسيرة التي سبقت الإفطار يوم الأحد قبل الماضي لم تكن ثورة ولا جزءا من ثورة ولا حتى شبيهة بالثورة، بل كانت مسيرة سلمية عادية شارك فيها عشرات الآلاف، لم يطالبوا بالحكم ولم يطالبوا حتى بإسقاط الحكومة بل ولا بإسقاط حتى وزير، كانت مسيرة سلمية عادية تطالب بإصلاح سياسي محدد وواضح.

وكأننا ولأننا شعب أنعم الله عليه بخيراته يستكثر علينا بعض العرب الخروج، وعندما خرجنا قالوا كفرا بأنها ثورة بل وتمادوا في كفرهم وقالوا «ثورة شبع»، بل وبالغوا في غي إلحاد فهمهم وقالوا «شو بدهم الكويتيين؟»، يا سادة نحن كنا من أوائل شعوب المنطقة ممارسة للديموقراطية الحقيقية منذ أكثر من 50 عاما حكاما ومحكومين، ونعرف الديموقراطية وأصولها وحدودها ونهج ممارستها، نعرف متى نختلف ومتى نتفق سياسيا، تشربناها حتى أدمناها، ونعرف أصول الخروج السلمي ونمارسه، الا ترون ان عشرات الآلاف خرجوا يوم مسيرة كرامة وطن ولم يتم تحطيم زجاجة سيارة واحدة، لم تحرق إطارات ولم تقذف حجارة، ولم تتلف لا ممتلكات عامة ولا خاصة، هتافات وشعارات نتفق مع بعضها ونختلف مع بعضها، ولكنها سلمية 100٪ ولولا تسرع تدخل رجال الأمن لانتهت سلمية.

ليست لدينا ثورة في الكويت، ولن تكون لدينا ثورة، ولن تقوم ثورة من أي نوع، فالحراك السلمي الشعبي في الكويت أشبه بحراك حركة «احتلوا وول ستريت»، مسيرات واحتجاجات سلمية ضد وضع سياسي محدد، وليس ضد الحكم ولا ضد النظام العام، نعم، قارنوا الحراك السياسي الكويتي بحراك «وول ستريت» مثلا أو الاحتجاجات الاسبانية ضد سياسات التقشف، لأنه حراك ضد خطأ سياسي محدد، وليس ضد الحكم أو النظام العام وحتما هو ليس بثورة ولا يشبهها في شيء.

توضيح الواضح: لا، ليست هناك مؤامرة في الكويت، لا ضد الشعب ولا ضد السلطة، هناك حراك سياسي طبيعي جدا، أما من يصف من يتحرك بأنه جزء من مؤامرة فهو إما فاقد لبوصلة التفكير السليم أو أنه رجل يعلم الحقيقة ولكنه وكرها في المعارضة يتهمهم بما ليس فيهم.

توضيح الأوضح: عشاق نظريات المؤامرة، يتعلقون بقشة حقيقة واحدة ليبنوا كذبة كبيرة اسمها «مؤامرة».